

بحار الأنوار

[31] من ذلك " وإِ ذُو فَضْلِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ " أَي ذُو نِعْمَةٍ وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمِ الدُّنْيَا
والدين، وروى الواقدي، (1) عن سهل بن سعد الساعدي قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم احد وكسرت ربا عيته، وهشمت البيضة على رأسه، وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه
الدم وعلي بن ابي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة عليها السلام. أن
الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقتة حتى إذا صار رمادا ألزمته الجرح
فاستمسك الدم. " إذ تصعدون " قال البيضاوي: متعلق بصرفكم، أو لبيتليكم، أو بمقدر
كاذكر، والاصعاد: الذهاب والابعاد في الارض " ولا تلوون على أحد " لا يقف أحد لحد ولا ينتظره
" والرسول يدعوكم " كان يقول: " إلي عباد الله، إلي عباد الله، أنا رسول الله، من يكره
الجنة ". " في اخراكم " في ساقنكم وجماعتكم الآخرين " فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم ولا ما أصابكم " عطف على صرفكم، والمعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غما
متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول الله صلى الله عليه
وآله، أو فجازاكم غما بسبب غم أذقتموه رسول الله صلى الله عليه وآله بعصيانكم له لتتمرنوا
على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت، ولا ضر لاحق، وقيل: لا مزيدة،
والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة، وعلى ما أصابكم من الجرح والهزيمة
عقوبة لكم، وقيل: الضمير في " فأثابكم " للرسول صلى الله عليه وآله، أي واساكم في
الاجتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه ولم يثربكم (2) على عصيانكم
تسلياً لكم " لكيلا تحزنوا على ما فاتكم " من النصر " ولا " على " ما أصابكم " من الهزيمة
" وإِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " عالم بأعمالكم وبما قصدتم بها " ثم أنزل عليكم من بعد الغم
أمنة نعاساً " أنزل الله عليكم الامن حتى أخذكم النعاس، وعن أبي طلحة: غشينا النعاس في
المصاف حتى كان _____ في المصدر: روى الواحدى. (2)
ثربه وثره وثره عليه وأثره: لاهه. _____